مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

الأهمية السياسية والدينية لمدينة طيبة في مصر القديمة منذ بداية عصر الدولة الوسطى حتى نهاية عصر الدولة الحديثة(2143ق.م – 1090 ق.م)

الدكتورة براءة صقور*

(تاريخ الإيداع 4 / 7 / 2016. قبل للنشر في 30 / 1 / 2017)

□ ملخّص □

نشأت طيبة (مدينة الأقصر الحالية) كقرية من قرى مصر العليا منذ الألف الثالث قبل الميلاد، حيث سكنها الإنسان المصري القديم وخلال عصور الأسر المصرية شغلت دوراً هاماً في تاريخ مصر على امتداده، فخلال عصر الدولة القديمة كانت لا تزال طيبة قرية بسيطة وآمون إلهاً محلياً قليل الأهمية، حيث ارتبط مصير كل من طيبة وإلهها آمون ببعضهما من القوة والضعف، فعندما تعاظمت قوة حكام طيبة خلال عصر الدولة الوسطى لتمتد في كلا الوجهين القبلي والبحري نمت نتيجة لذلك قوة آمون وأصبح الإله القومي الأول وعندما قاد حكام طيبة حرب الكفاح ضد الهكسوس أصبح الإله آمون الإله المقاوم، ومع التوسع المصري الخارجي الذي أعقب طرد الهكسوس، ونتج عنه بناء إمبراطورية مصرية في سوريا خلال عصر الدولة الحديثة أصبح الإله آمون إلهاً عالمياً، ولقد دان ملوك مصر بنجاحهم للإله آمون وظهر ذلك من خلال المخصصات الكثيرة له من الدخل لمعابده وبالمقابل كان آمون يجود بنعمه على الملوك المتوفين الذين يدفنون في مقابر طيبة.

الكلمات المفتاحية: طيبة– آمون– الكرنك– الأقصر– وادي الملوك– منتوحتب الثاني– سقنن رع– مقاومة– عصر– معبد– إله_ كامس– احمس الأول–

* مدرسة التاريخ القديم بقسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

The Political and Religious importance of the city of Thebes In ancient Egypt Since the beginning of the middle government era until the ending modern government era(2143– 1090 BC)

Dr. Baraa Maarouf Sakour*

(Received 4 / 7 / 2016. Accepted 30 / 1 / 2017)

□ ABSTRACT □

Thebes has came into existence (the current city of Luxor) as a village of the upper villages of Egypt since the third alpha B.C, where the old Egyptian human inhabited it and during the Egyptian dynasties it occupied an important role in the history of Egypt on its expansion. during the old government era Thebes was still a simple village and Amun was a little important local god, where the desting of Thebes and its god Amun connected together from power and sthenia, when the rulers's strength of Thebes glorified during the middle government era to expansion in both upper and lower Egypt. So it grew the authority of Amun and He became the first national god and when the rulers of Thebes lead the struggle war against the Hyksos, the god Amun became the resistence god and with the extraneous Egyptian expansion which followed the removing of the Hyksos and its yield the building of the Egyptian empire in Syria during the modern government era, Amun, the god became the global god and the kings of Egypt indebted to the god Amun of their success and this show during of His much having from the income of His temples and in opposition Amun gave generously of his blessing on the dead kings who bury in the graveyards of Thebes

Key Words: Thebes- Amun- Karnak- Luxor- the valley of kings- Mantuhotep ı ı - Seqenen ra- resistence- era- temple- god- Kamose- Ahmos ı

* **Professor of Ancient History in the Department of History - Faculty of Arts and Humanities – Tishreen University - Lattakia - Syria.**

مقدمة:

طيبة تلك المدينة المصرية التي تميزت بغنى آثارها من معابد ومقابر، والتي تشهد على الدور الهام الذي شغلته في تاريخ مصر القديم، وعلى الرغم من أن تاريخ طيبة يمتد إلى العصور الحجرية إلا 1انها كانت عبارة عن قرية صغيرة قليلة الأهمية شكلت خلال عصر الدولة القديمة مع كل من القرى الثلاث (الطود– ارمنت– المدمود) إقليم واست الإقليم الرابع من أقاليم الوجه القبلي تحت لواء الإله منتو (إله الحرب)، لم تشغل طيبة الدور المهم في تاريخ مصر القديم إلا عندما نجح حكامها خلال عصر الدولة الوسطى (2143– 1787ق.م) في التغلب على حكام إهناسيا خلال عهد الأسرة الحادية عشرة ومن ثم إعادة توحيد مصر خلال عهد الملك منتوحتب الثاني (2070– 2019ق.م) ليظهر أول مرة دور طيبة السياسي المدعوم بقوة كهنة أمون (إله طيبة المحلي)، والذي استمر خلال عصر الانتقال الثاني (1780– 1580ق.م)، فكان لملوك طيبة شرف طرد الهكسوس من مصر وتأسيس الدولة الحديثة (1580– 1090ق.م) تحت زعامة الملك أحمس الأول وحاز ملوكها أعظم الانتصارات، وامتدت إمبراطوريتهم حتى أعالي الفرات شمالاً، والشلال الرابع في السودان جنوباً، تحت راية آمون إله طيبة.

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف البحث إلى التعريف بمدينة طيبة، نشأتها وتطورها، والدور السياسي والديني المهم الذي شغلته على امتداد التاريخ المصري القديم، من تزعمها لحركات التحرر، ونجاحها في القضاء على النزعات الانفصالية سواء أكانت سياسية أو دينية، إضافة إلى اعتبارها أشهر المدن الأثرية في العالم، فهي تضم أضخم المعابد وأروعها، والتي أطلق عليها الإغريق في أوائل الألف الأخير قبل الميلاد اسم طيبة مثل المدينة الموجودة في بلادهم.

منهجية البحث:

المنهج المتبع في تلك الدراسة يعتمد على المنهج التحليلي للأبحاث والدراسات السابقة والمقارنة فيما بينها، واتباع المنهجية الاستنتاجية بغية الوصول إلى حقيقة تاريخية قدر الإمكان.

النتائج والمناقشة:

نشأة طيبة وأسمائها:

1 – نشأة طيبة:

لا ريب في أن محافظة "قنا" هي الأ كثر شهرة وثراءً بالمواقع الأثرية بين سائر محافظات مصر، فيكفى أنها تضم في رحابها واحدة من أهم المناطق الأثرية في العالم، ألا وهى "الأقصر" (مدينة طيبة قديماً)، بالإضافة إلى العديد من المواقع الأثرية، وأهمها: (هو – دندرة –قفط – طوخ (أمبوس) – نقَّادة – قوص – شنهور– الميدامود– الجبلين– أرمنت – الطود – المعلاً – إسنا – القصر، والصياد). وقد واشتق اسم "قنا" من الكلمة المصرية القديمة "قنى"، والتي تعنى: "المُحتضَنَة"، أي التي يحتضنها نهر النيل، حيث تقع "قنا" عند ثنية النيل التي تبدو كذراعين يحتضنان ما بداخلهما.

وشهدت محافظة "قنا" استيطان إنسان عصور ما قبل التاريخ في هذه ال منطقة. ومنذ بداية التاريخ المصري وعبر عصور الدول القديمة والوسطى والحديثة والعصور المتأخرة، كانت مواقع النشاط البشرى في "قنا" تعج بالحياة

والحيوية والنشاط، وبقيت شواهد إبداع الإنسان في الكثير من المواقع الأثرية [1]. وفي طيبة تشير الدلائل إلى أن الإنسان الأول عاش فيها أثناء العصر الباليوليتي (العصر الحجري القديم)، وتشهد على ذلك الآثار التي عثر عليها على سطوح التلال المطلة على وادي الملوك، وتتمثل هذه الآثار في أدوات بدائية مشكلة من حجر الظران [2].

كانت طيبة في الألف الثالث قبل الميلاد قرية من قرى مصر العليا، لم يظهر ما يميزها عن غيرها من القرى التي تكونت من مجرى مائي يمتد بطول أكثر من ألف كيلومتر من أسوان حتى شواطئ البحر المتوسط، وكانت طيبة تزدحم بالمراكبية الذين يؤمنون وسائل الانتقال عبر نهر النيل على متن قوارب خفيفة في بادئ الأمر صنعت من البردي ثم استخدمت مراكب أكثر تطوراً صنعت من الخشب وذات أشرعة من الكتان على شكل معين، وفي هذه البلاد التي ترتبط فيها الحياة بآليات حركة نهر النيل الطريق الأفريقي الرئيسي حتى البحر المتوسط شغل المراكبية ومراكبهم على الدوام دوراً عظيماً، جعل من طيبة فيما بعد خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد أحد أكبر موانئ الشرق [3].

كان لتلك المدينة مكانة كبرى في تاريخ مصر القديم، حيث تمتعت على الدوام بالثقل الديني والسياسي، ولاسيما في عصر الدولة الحديثة التي شهدت ذروة أمجاد مصر القديمة فيما عُرف بعصر الإمبراطورية. بل إن مجد مصر في هذا العصر ما كان ليبدأ لولا أن "طيبة" قادت لواء التحرر من احتلال الهكسوس، فطردتهم من البلاد بقيادة "أحمس الأول" بعد نضال طويل، فتأسست دولة جديدة كان لها الشأن الأكبر عالمياً من الناحيتين السياسية والعسكرية . وبلغت الحضارة المصرية –في ذلك الوقت –أوج مجدها وازدهارها في جميع المجالات، السياسية والعسكرية والإدارية والفكرية والمعمارية وسائر الفنون، وذلك في عصر الدولة الحديثة على أرض "طيبة".

أما من حيث مكانتها الدينية، فـقد ارتبطت "قنا" منذ أقدم العصور بإحدى نظريات خلق الكون، وهي "نظرية الأشمونين" التي استقر ثامونها في منطقة "هابو" غرب الأقصر، وكان "آمون" وزوجته "أمونت" عضوين في هذا الثامون. وعلى أرض "طيبة" عُبد "آمون" كواحد من أهم المعبودات المصرية القديمة وأكثرها شهرةً وسطوةً وانتشاراً.

كما يكفي لتصور ذروة الإبداع الفني والمعماري في العالم القديم –أن ننظر إلى آيات فنون العمارة المصرية في "طيبة"، لا سيما في معبدي "الأقصر" و"الكرنك"، وهما من أضخم وأروع وأعجب التراث المعماري في العالم القديم. كما شهدت منطقة البر الغربي من "طيبة" عدداً من المعابد الكبرى، منها معبد "الرمسيوم"، ومعبد "مدينة هابو"، بالإضافة إلى معبدين متميزين في طرازهما المعماري في منطقة " الدير البحري"، وهما معبد "منتوحتپ نب حبت رع "، ومعبد "الدير البحري " للملكة "حتشبسوت". كما تضم "طيبة" مقصورتين للإسكندر الأكبر في رحاب معبد ى "الأقصر"، و"الكرنك"[4].

2 – **أسماء طيبة:**

أطلق المصريون على طيبة في الدولة الوسطى اسم "المدينة الجنوبية"، تمييزاً لها عن منف العاصمة القديمة، وأطلقوا عليها أيضاً اسم "واست"، بمعنى الصولجان (رمز الحكم والسلطان) عاصمة الإقليم الرابع بمصر العليا، ثم

---

[1] نور الدين، عبد الحليم. مواقع الآثار المصرية. ج2، دار الأقصى، القاهرة، 2008، ص 183.

[2] نور الدين، عبد الحليم. تاريخ وحضارة مصر القديمة. القاهرة، 2007، ص170.

[3] لالويت، كلير. طيبة أو نشاة إمبراطورية. ترجمة: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص22.

[4] نور الدين، عبد الحليم. مواقع الآثار المصرية. ص 183 – 184.

أصبحت تعرف باسم "نوت" (بمعنى المدينة) باعتبارها عاصمة للإمبراطورية المصرية خلال عصر الدولة الحديثة. [5] ومن أسمائها "نو– آمون" أي مدينة الإله آمون الذي عرفها به الأشوريون والعبرانيون كما جاء في الكتاب المقدس " **هل أنت أفضل من "تو آمون" الجالسة بين الأنهار حولها المياه التي هي حصن البحر ومن البحر سورها** "[6] وقد ترجم الإغريق "تللك التسمية الأخيرة على Diospolis (ديوسبوليس) أي مدينة الإله ديوس وهو يعادل الإله آمون عندهم أما عن اسم طيبة الذي أطلقه الإغريق على المدينة في أوائل الألف الأخير قبل الميلاد فهو مشتق من الاسم المصري للمدينة (ايبت– ايسوت) ومعناه أكثر الماكن تقديساً للإله أمون حيث وجدت التسمية على شظايا ضمن مقصورة للإله حورس ضمن هيكل مكرس للإله آمون في معبد الكرنك وبإضافة أل التعريف لفظت تأيبي وهو الذي وقع مسمعه في آذان الإغريق طيبة مثل المدينة الموجودة في بلادهم باسم Thayba [7] أما الاسم الحالي "الأقصر" الذي أطلق على المدينة تسمية عربية أطلقت على المدينة بعد الفتح الإسلامي لمصر ظناً منهم أن معابدها قصور[8]

المنشآت الدينية والدنيوية في طيبة:

تنقسم طيبة إلى قسمين:

أولاً: مدينة الأحياء:

تقع على البر الشرقي للنيل، حيث كانت قصور الملوك والنبلاء وإدارات الحكومة تشغل المساحة المحيطة بمعابد الكرنك، وتمتد حتى معبد الأقصر الذي يتوسط المدينة، وتنتشر حوله منازل كبار الموظفين التي كان بعضها يرتفع لأربعة طوابق بحديقة خاصة [9].

1 –معابد الكرنك:

تضم معابد "الكرنك" عشر صروح، ست منها على محور شرقي غربي، وأربع على محور شمالي جنوبي. وذلك بالإضافة إلى معبد "رعمسيس الثالث"، وصالة الاحتفالات (آخ منو) الخاصة بالملك "تحتمس الثالث" وحديقة "آمون"، وحجرة الأجداد، والبحيرة المقدسة، والمتحف المفتوح الذي يضم مقاصير "سنوسرت الأول" و"أمنحتپ الأول"، و"حتشبسوت" و"تحتمس الرابع"، ومجموعة تماثيل للإلهة "سخمت"، وعناصر معمارية أخرى.

وتقف في معبد الكرنك مسلتان، إحداهما للملكة "حتشبسوت"، والأخرى للملك "تحتمس الأول"، بالإضافة إلى أجزاء مكسورة من مسلة أخرى للملكة "حتشبسوت". ويزهو بأعلى أسطون (عمود أسطواني) في العصر القديم، وهو أسطون "طهرقا" (أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين). كما يزهو "الكرنك" بنص معاهدة السلام التي عقدها الملك "رعمسيس الثانى" مع ملك "خيتا" (الحِثِيين)؛ ومناظر معارك الملك "شاشنق" مع مملكة العبرانيين وانتصاره عليها. كذلك نجد حوليات الملك "تحتمس الثالث"، والمدن التي خضعت لمصر، وتشريعات الملك "حور محب"، ومقصورة "الإسكندر الأكبر" المقدوني، وخبيئة "الكرنك" التي عُثر عليها أمام الصرح السابع؛ ونص اختيار "آمون" للملك "تحتمس الثالث" لتولى عرش البلاد. كما تضم مخازن الكرنك أحجار معابد "آتون" التي أقامها "أخناتون" شرقي الكرنك، والتي هُدمت في عهد "حور محب"، ووضعت في جوف الصرحين التاسع والعاشر. وتُعرف هذه الأحجار بـ (التلاتات). وإلى جانبي

---

[5] مهران، محمد بيومي. المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم. ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 22– 24.

[6] سفر ناحوم: 3: 8.

[7] نيمس، تشارلز. طيبة "آثار الأقصر". ترجمة: محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص81.

[8] نور الدين، عبد الحليم. تاريخ وحضارة مصر القديمة. ص170.

[9] نيمس، تشارلز. طيبة "آثار الأقصر". ص9.

معبد "آمون–رع"، يضم الكرنك معابد للآلهة والإلهات، منهم: مونتو، وبتاح، وأوزير، وخونسو، وموت وإبت، وغيرهم[10].

2 – معبد الأقصر:

يقع بالبر الشرقي لمدينة طيبة جنوب معبد الكرنك، وكان يربط بين المعبدين طريق يتكون من صفين لتماثيل أبى الهول. يرجع تاريخ معبد الأقصر إلى فترتين الفترة الأولى: تضم السنين الأخيرة من الأسرة الثامنة عشرة، والفترة الثانية تضم النصف الأول من الأسرة التاسعة عشرة، ورغم ضآلة الأدلة فقد تم ارجاع الأصول الأولى لذلك المعبد على عصر الدولة الوسطى وذلك استناداً إلى العثور على اسم للملك سوبك حتب من ملوك الأسرة الثالثة عشرة، ولقد خصص هذا المعبد للإله "آمون رع". عُرف في النصوص المصرية باسم (إبت رسيت)، أي: (الحرم الجنوبي)،

وفى الأسرة الثامنة عشرة أقام الملك تحتمس الثالث بتشييد ثلاث مقاصير كرسها لآلهة طيبة (آمون– موت– خنسو) وظل المعبد عاديا لم يتمتع بالفخامة والأهمية إلى ان جاء الملك امنحوتب الثالث الذي قام ببناء معبد الإله آمون، واهم ما يميزه نقوش حجرة الولادة التي تظهر الملك امنحوتب الثالث وهو يتوجه بموكب لعبادة الإله آمون يضم كل من الكهنة والموسيقيين وحاملوا المراوح والحاشية والعساكر إضافة إلى منظر يصور تفاصيل مولده المقدس (الابن المباشر للإله آمون) وأضاف فيما بعد الملك رمسيس الثاني لمبنى امنحوتب الثالث الفناء الخارجي والصرح في النهاية الشمالية للمعبد، وبذلك اكتمل المعبد في عهده، وأهم المناظر التي غطت الحائط الخارجي للمعبد وراء الصرح الذي شيده رعمسيس الثاني مناظر معركة قادش[11]

ثانياً: مدينة الأموات:

تقع في البر الغربي للنيل، وتمتد من حافة الصحراء إلى حضن الجبل، حيث شيدت معابد الدير البحري والرامسيوم ومعابد هابو، وهي معابد جنائزية وقصور ملحقة بها كاستراحات للملك، كقصر الملك أمنحتب الثالث، فضلاً عن آثار محفورة في بطن الجبل مثل مقابر وادي الملوك والملكات والأشراف [12].

1 – وادي الملوك:

يقع هذا الوادي في المنطقة الجبلية الموحشة التي اختارها ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ومن بعدهم ملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، لينقروا فيها مقابرهم. وكان الملك "تحتمس الأول" أول من أعد لنفسه مقبرة في هذه الجبانة من بين ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

ويقوم تخطيط مقابر "وادي الملوك" على محور واحد، أو محورين متوازيين، أو يلتقيان عند زاوية قائمة، وأحيانا على ثلاثة محاور. وامتلأت جدران هذه المقابر بنصوص الكتب الدينية، مثل كتاب الموتى، وكتاب العالم الآخر، وكتاب البوابات، وكتاب الكهوف، وكتاب الأرض، وقصة هلاك البشرية، و أناشيد الشمس، بالإضافة إلى المناظر التعبدية التقليدية وغير التقليدية.

وقد تصور المصريون أن لهذه المنطقة إلهة على شكل ثعبان الكوبرا، وهي الإلهة "مرت سجر"، أي: (مُحِبة السكون أو الصمت)، وكانت تقبع على قمة أعلى هضبة في "وادي الملوك".

---

[10] نور الدين، عبد حليم. الآثار. ص 192– 193.

[11] بيكي، جيمس. الآثار المصرية في وادي النيل. ترجمة: لبيب حبشي، شفيق فريد، ج3، القاهرة 1993، ص 13، 15، 17.

[12] نيمس، تشارلز. طيبة. ص 9.

وكما خُصص "وادي الملوك" لدفن حكام مصر من الرجال والنساء، فقد ضم أيضاً مقابر بعض الأمراء وكبار رجال الدولة، مثل مقبرة الأمير "منتو حر خبشف"، ابن الملك "رعمسيس الثالث"، و"باى" حامل الأختام في عهد الملك "سى بتاح"، ومقبرة الوزير "وسر حات"، ومقبرة "يويا" و"تويا"[13].

2 – وادي الملكات:

ضم هذا الوادي الجبانة التي خُصصت لدفن الملكات غير الحاكمات، وبعض أمراء الأسرة الحاكمة. ومن أشهر مقابره "مقبرة الملكة نفرتارى"، الزوجة الملكية العُظمى للملك "رعمسيس الثانى"؛ ومقبرة ابنهما البكر، الأمير "آمون حر خبشف"، ومقبرة الملكة "إيزة نفرت" زوجة نفس الملك، ومقبرة ابنهما الأمير "خع إم واست".

3 – مقابر كبار رجال الدولة (مقابر الأشراف):

تنتشر هذه المقابر في مجموعة من الجبانات في منطقة "القُرنة" وترجع للفترة ما بين الدولة الوسطى وحتى نهاية التاريخ المصري القديم. وتزخر جدرانها بسجلات كاملة عن الحياة اليومية، والمعتقدات الدينية، والحياة السياسية والعسكرية، كما تلقى الضوء على عمارة وفنون مقابر الأفراد. ومن أهم هذه المقابر: "رخميرع"، و"رعمس" أو: "رعموزا"، و"سن نفر"، و"نخت"، و"مِرِنا"، و"سن نجم"، و"منتو ام حات"، وغيرهم.

4 – دير المدينة:

تقع "دير المدينة" في الطرف الجنوبي من تلال غرب "طيبة". وقد عُرفت في النصوص المصرية باسم "ست ماعت"، أي: (مكان الحق). وتضم المنطقة قرية العمال الذين أعدوا مقابر الملوك وكبار رجال الدولة، وكذلك المعابد وغيرها. وبالإضافة إلى عشرات المقابر المنقورة في الصخر، والتي تخص كهنة وموظفين وحرفيين. ومن أشهرها مقابر رجال الدولة: "سن نجم"، و"باشدو"، و"إين حرى"، و"خعو"، و"نخت آمون"، وغيرهم.

وكانت مداخل بعض المقابر تتخذ شكل صرح يؤدى إلى فناء يقع في نهايته هريم صغير قمته من الحجر الجيري، مُثِّل عليه صاحب المقبرة وهو يتعبد لرب الشمس، وفى وسط واجهة الهرم توجد مشكاة تتضمن تمثالاً لصاحب المقبرة. وتعتبر مقبرة "سن نجم" من أجمل وأهم مقابر دير المدينة، لأنها لا تزال تحتفظ بألوانها زاهية، بالإضافة إلى أهمية وتفرد بعض مناظرها، مثل منظر حقول "إيارو" (الجنة كما تصورها المصري القديم)[14].

5 – المعابد الجنائزية (معابد تخليد الذكرى):

وهي المعابد المشيدة على حافة الصحراء بالقرب من الأرض المنزرعة، تبدأ من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. وهي معابد الإله "آمون" في الغرب، والتي كان يقوم بزيارتها في إطار عيد (آمون في الوادي) لتخليد ذكرى الزيارة في علاقة مع الأجداد الذين بدأت الخليقة بهم، وهم ثاموني "الأشمونين"، الذي كان "آمون" عضواً فيه، والذين استقر بهم المقام في منطقة "هابو" [15]. بالإضافة إلى أنها تخلد ذكرى هذه الزيارة في علاقة بين الإله والملك صاحب المعبد، حيث تقام الطقوس للاثنين معاً. ومن أهم هذه المعابد:

1 –معبد "منتوحتپ نب حبت رع" بالدير البحرى.

2 –معبد "حتشبسوت" بالدير البحرى.

---

[13] نور الدين، عبد حليم. الآثار. ص 194– 195.

[14] نور الدين، عبد حليم. الآثار. ص 196– 197.

[15] هابو مدينة تقع في مواجهة طيبة (الأقصر) على الضفة الغربية للنيل؛ جراندييه، بيير. رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر. ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص91.

3 –معبد "تحتمس الثالث".

4 –معبد "أمنحتب الثالث"، تَّبقى منه تمثالا "ممنون".

5 –معبد "سيتى الأول" بالقرنه.

6 –معبد "الرمسيوم" للملك "رعمسيس الثانى".

7 –معبد "مرنبتاح".

8 –معبد "هابو" للملك "رعمسيس الثالث"[16].

معبودات طيبة:

كان آمون يعرف بوصفه (حاكم طيبة)، ولكن الآلهة الأخرى المقيمة في مختلف المعابد بمدينة "واست" (طيبة) كانت تعرف باسم (أرباب طيبة) [17].

لقد أصبح الإله آمون معبود طيبة المحلي خلال عصر الدولة القديمة، وكانت طيبة عبارة عن قرية من أربع قرى (طيبة– الطود– أرمنت– ميدامود) تشكل إقليم واست أحد أقاليم الجنوبأ، ومعبود هذا الإقليم هو الإله **مونتو** الذي يرمز إليه بالصقر، وعندما انعقدت لطيبة الزعامة على سائر مدن الإقليم، كان من الطبيعي أن تتدرج المعبودات المحلية لمدن الإقليم تحت صدارة معبود طيبة (الإله آمون)[18].

ويتبين لنا من خلال قائمة النقوش التي نقشت في حجرة الأجداد[19] التي أقامها الملك "تحتمس الثالث" في إطار معبد "**آخ منو**" شرق الكرنك، أنها أولى الشعائر المحلية التي أقيمت في الكرنك لعبادة هذا الإله منذ الأسرة الثالثة، ومن جهة أخرى يبدو أن بعض الفقرات الواردة في متون الأهرام تذكر اسم آمون، حيث ورد في الفقرة 446 من متون الأهرام "**نون، نوت، آمون، آمونت**" التي تحمي الآلهة بواسطة ظلها.

ويعزز هذا النص إلى حد ما الفرضية القائلة بأن آمون كان على ما يعتقد إلهاً ينحدر أصله من **هرموبوليس**[20]، وبالفعل كان كهنة هذه المدينة قد صاغوا قصة لاهوتية للخلق مفادها أن ثمانية آلهة يشكلون أربعة أزواج خرجت فوق تل من المحيط الأزلي، وذهبوا إلى أن الآلهة قد خلقت بيضة انبثقت منها الشمس في أول يوم من أيام العالم، وكانت هذه الأزواج الأربعة تضم عنصراً ذكرياً وعنصراً أنثوياً هو زوج العنصر السابق، وقد أطلق عليها الأسماء الآتية **نون ونوت** الخواء السائل **ححو وححوت** الأبدية الزمنية، وأول مقاييس للكون الآتي **كيكو وكيكوت** الظلمات المهيمنة على العالم قبل خلقه **آمون وآمونت** القوة الإلهية المتوارية في أعماق المياه أما النطق المصري القديم ل آمون فهو إمن يعني "الخفي". وبالتالي ربما لم يكن المقصود به هنا الإله آمون إنما المبدأ الإلهي الذي ما زال كامناً متوارياً في[21] للمياه

لا شك أن **آمون** كان في الأصل إلهاً للسماء، فقد لونت بشرته في الغالب باللون الأزرق، وعندما يصور في هيئة آدمية، فإن غطاء رأسه المعتاد هو عبارة عن قاعدة تاج تعلوها ريشتا صقر تان تعبيراً عن ارتباطه بالأسطورة الحورية للآلهة السماوية، إنه الريح والنسيم، وسوف يظل محتفظاً بهذه الصفة المميزة لفترة طويلة، وفي عهد "رعمسيس الثالث" خلال عصر

---

[16] نور الدين، عبد حليم. الآثار. ص197.

[17] نيمس، تشارلز. طيبة. ص 118.

[18] نور الدين، عبد الحليم. تاريخ وحضارة مصر. ص 172.

[19] حجرة الأجداد الاسم الحالي سميت كذلك لأنها تذكر قائمة بأسماء الملوك منذ الأسرة الثالثة الذين أحاطوا الإله آمون بمظاهر التبجيل (حاليا موجودة بمتحف اللوفر)؛ راجع: لالويت، كلير. طيبة. ص59.

[20] هرموبوليس: الاسم اليوناني لمدينة "خمنو" المصرية (الأشمونيين حاليا)؛ راجع: لالويت، كلير. طيبة. ص59.

[21] لالويت، كلير. طيبة. ص 60.

الأسرة العشرين بعد انقضاء ما يقرب من ألف سنة كان لا يزال النسمة التي تدعم قرص الشمس: "فيُرفع القرص بفضل نسمته" إنه الريح المواتية من أجل الجميع، وفي صلاة إلى إله طيبة من عصر رعمسيس الثالث أيضاً ورد فيها **إن أعضاءك هي النسمات من أجل كل أنف**[22].

ومنذ الأسرة السادسة انضم إلى هذا الإله شخصيات إلهية أخرى، على رأسها الإله "رع" ليصبح "آمون–رع"، حيث تم العثور في معبد الكرنك في أواخر القرن الماضي على تمثال صغير من الحجر نقش عليه أسماء الملك "بيبي الأول" يتبعها ذكر " المحبوب من آمون– رع، سيد طيبة"[23] إن الشعائر المقامة من أجل هذا الإله المركب تعاظمت بشكل ملحوظ في عهد ملوك الأسرة الثانية عشرة بدءاً من أمنمحات إذ أن اسمه هو عبارة عن تمجيد لإله الكرنك (آمون)، حيث يعني "أمن إم حات" أي آمون هو الأول (أو في المقدمة). ومن المؤكد أن أمراء طيبة أرادو أن يظلهم الإله المحلي ويعيشوا في كنفه وحمايته، وفي نفس الوقت سعوا إلى التراضي مع كهنة الإله رع الأقوياء في هليوبوليس[24]، ومن هنا نشأ تركيب الإله آمون–رع الذي أسند إلى إلههم المفضل مظهراً شمسياً وكونياً، كان لابد أن يستهويهم ويعزز في الوقت نفسه رؤاهم السياسية، وفي الواقع كان يقصد بذلك في هذا الزمن الوصل إلى حل وسط بين إلهين كان رع إلهاً مستقراً في حين كان يُرجى إعلاء شأن آمون، وتم تحقيق هذا الهدف خلال عصر الدولة الوسطى، وهكذا أصبح **آمون–رع** الإله الكبير لمصر[25].

إن شخصية إلهية أخرى قد اندمجت في شخصية آمون، ففي مدينة كوبتوس إلى الشمال من مدينة طيبة عند مصب درب وادي الحمامات الذي يصل النيل بالبحر الأحمر عند مينائي القصير ووادي جاسوس كان يعبد الإله مين، إنه رب البنات الذي يخطف النساء، وهو سيد البلدان الأجنبية ورب اللازورد الذي تجلبه القوافل من بلاد أفغانستان، ومن المخصصات الإلهية الدالة على اسمه. كما وردت في متون الأهرام المخصص المألوف للصقر القائم فوق محطّه، ولكن رأس الطائر عُصبت بعصابة يتدلى طرفيها خلف الرأس، وتشبه العصابة التي تربط شعر البدو في الصحراء. اندمج آمون في هذا الإله المجاور وهو إله كثير الإنجاب وسيد البلدان الواقعة خارج مصر، وأصبح آمون–مين ذو العضو الذكر المنتصب إله معبد الأقصر الواقع على بعد 2500 متر إلى الجنوب من معبد الكرنك[26]، ومنذ بداية عصر الدولة الوسطى أصبح التمييز بين الإله آمون والإله مين مستحيلاً، ففي استراحة سنوسرت الأول بمعبد الكرنك نلاحظ على الرغم من انا النقوش تشير في كثير من الأحيان إلى صورة الإله مين إلا ان اسمه لا يظهر على الإطلاق ويدعى الإله على الدوام آمون أو آمون– رع، وتشير هذه التسمية الأخيرة على حدوث امتزاج منذ نهاية عصر الدولة القديمة[27].

وقد ازدادت مكانته (الإله آمون) أثناء احتلال الهكسوس لمصر، حيث كان من الآلهة البارزة في صعيد مصر، وأصبح فيما بعد الإله المحرر، وذلك أثناء حرب الاستقلال التي كان الدور الأكبر فيها لأمراء طيبة من الأسرة السابعة عشرة، وأخيراً أصبح آمون إله الإمبراطورية المصرية خلال عصر الدولة الحديثة، وكان في نظر الشعب الإله الذي أخضع البلاد الأجنبية، ووضعها تحت سيادة ملوك مصر، وهكذا جعلت الأحداث السياسية من آمون إلهاً عالمياً، مما عاد عليه هو وكهنته بمنافع لم تتحقق لهم من قبل، وإذا كان آمون وكهنته قد تعرضوا لمحنة أثناء فترة حكم الملك إخناتون الذي فرض على الشعب المصري

---

[22] لالويت، كلير. طيبة. ص 61.

[23] ديماس، فرانسوا. آلهة مصر. ترجمة: زكي سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 61.

[24] هليوبوليس: الاسم اليوناني لمدينة إونو المصرية القديمة شمال شرق القاهرة وكانت مركز لعبادة إله الشمس رع (عين شمس و المطرية حاليا)؛ لالويت، كلير. طيبة. ص33.

[25] لالويت، كلير. طيبة. ص62.

[26] لالويت، كلير. طيبة. ص 64.

[27] ديماس، فرانسوا. آلهة مصر. ص 61.

وعلى كل شعوب الإمبراطورية عبادة الإله الواحد "آتون"، وحرم عليهم عبادة الآلهة الأخرى، فإن آمون ما لبث أن استرد مكانته وذلك بموت صاحب الدعوة الجديدة إخناتون، وظل لآمون نفوذه طوال الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، وكان ينظر إليه باستمرار على أنه حامي البلاد ومخلصها، وفي نهاية الأسرة العشرين ضعفت الملكية، وبالذات في عهد آخر ملوك الرعامسة، ووجد كهنة آمون الفرصة سانحة أمامهم للاستيلاء على عرش البلاد، وكان لهم ما أرادوا فحكام الأسرة 21 هم في الأصل كهنة آمون، وبذلك تحقق لآمون وكهنته سلطة سياسية ذات صبغة دينية، وتدخل آمون تدخلاً مباشراً في كل أمور البلاد الخارجية والداخلية وأصبح لكهنته السلطان الروحي على الشعب المصري، وبمرور الزمن أخذ مركز آمون في الانهيار، وكان استيلاء الآشوريين على طيبة في نهاية الأسرة 20 وهجرهم لها كعاصمة بمثابة ضربة قاضية لآمون وكهنته، ومن ثم لطيبة نفسها، وأصبح الإله آمون بمرور الزمن إلها معنويا يعيش في ذاكرة الشعب المصري[28].

إن مشاعر التقوى التي كان يكنها ملوك الأسرة الثانية عشرة نحو آمون ترتب عليها ظهور جماعة خاصة مهمة من رجال الدين، تأسست منذ زمن أمنمحات الأول أول ملوك الأسرة الثانية عشرة، وكانت تضم تلك الجماعة أربعة خدام إلهيين للإله آمون أولهم كبير كهنة الإله كما تضم أربعة آباء إلهيين وحوالي عشرة كهنة "وعب" أي (الكهنة من أصحاب الأيدي الطاهرة) الذين يؤدون مع صبيحة كل يوم الطقوس الدينية المصاحبة لاستفاقة الإله ونهوضه داخل ناووسه، وكانوا جميعهم شخصيات رفيعة الشأن من الأمراء، أو حاملي الأختام الملكية، ورجال يتمتعون بمكانة مرموقة، ومن الحاصلين أيضاً على الألقاب الشرفية، ولم ينقض سوى زمن قصير حتى بات هؤلاء الكهنة يشغلوا دوراً بارزاً في تاريخ مصر، بل وصل بهم الأمر إلى حد اغتصاب السلطة بعد مرور ألف سنة عندما أسسوا نظاماً ثيوقراطياً[29] في الحكم[30].

أما بالنسبة فيما يتعلق بالآلهة الأخرى في طيبة، فقد ظل "مونتو" إله أرمنت، الحامي الرئيسي لقلاع طيبة الأمامية ومونتو هو إله الحرب، يصور على هيئة صقر أو هيئة رجل له رأس صقر، ثم كانت هناك الإلهة "موت" التي كان لها مقر في معبد الكرنك في مكان يسمى "آشر" حيث أقيم لها معبد خاص بها، و"موت" هي أم الإله "خونسو" في ثالوث طيبة، وكان خونسو يمثل على هيئة رجل، وأحياناً على هيئة طفل يضع على راسه هلال يعلوه قرص القمر، ومن بين الآلهة التي كانت تمجد في طيبة أيضاً الإله "كا–موت– إف" أي (فحل أمه) وهو صورة من الإله آمون على اعتبار أنه من آلهة التناسل[31]. كذلك أقيم للإلهة ماعت الذي يعني اسمها "الصدق" معبد صغير إلى الخلف من معبد منتو.

وبالرغم من أن موطن الإله "**بتاح**" منف، ولكن بصفته أحد أعظم الأرباب الوطنيين كان يكرم أيضاً في طيبة وأقيم له معبد في واست (طيبة)، ولقب ب سيد واست، ويذكر تحتمس الثالث من الأسرة الثامنة عشرة أنه عندما قام بجولة تفقدية للعابد في طيبة وجد معبد بتاح المبني من الطوب واللبن في حالة انهيار فقام ببنائه من الحجر الرملي وعمل أسوار جديدة له من الطوب اللبن وكذلك أبواب من خشب الأرز، وكان له نصيب من القرابين أثناء الاحتفالات الدينية عندما يستقر الإله أمون–رع في معبد بتاح.

---

[28] نور الدين، عبد الحليم. تاريخ وحضارة مصر. ص 173.

[29] الثيوقراطية: نظام سياسي يستند إلى التفويض الإلهي، حيث يتولى السلطة رجال الدين أو علماء الدين كما يجب على السلطة الدنيوية أن تخضع للسلطة الروحية.

[30] لالويت، كلير. طيبة. ص 65.

[31] نور الدين، عبد الحليم. تاريخ وحضارة مصر. ص 174.

وقد عبد في معبد بتاح كل من الإلهة سخمت والتي تمثل برأس لبؤة يعتليه قرص الشمس وهي قرينة بتاح في منف وكذلك عبدت حتحور ربة طيبة والإله إيمحتب بن بتاح، الإله الطيب الذي يشفي من يدعوه ويقدم الحياة لكل الناس، وهو إيمحتب مهندس الملك زوسر باني الهرم المدرج في سقارة[32].

أهمية طيبة خلال عصر الدولة الوسطى (2143– 1787 ق.م)

عندما نشأ نظام الملكية في مصر حوالي 3200 ق.م على يد ملوك التوحيد، والذي يُعتبر أبرزهم الملك "نعرمر" (مينا)[33] الذي نجح في توحيد الوجه القبلي والبحري لمصر، واتخذ لنفسه عاصمة هي مدينة "ثني" التي خرج منها، والتي تقع في مصر العليا إلى الشمال من طيبة، والمقامة على البر الغربي من نهر النيل، بالإضافة إلى عاصمة الشمال "منف"، والذي يعتبر أول من وضع أساساتها عند التقاء مصر العليا ومصر السفلى. واستمر الأمر كذلك طوال حكم الأسرتين الأوليين، حيث بنو مقابرهم في الشمال "سقارة"، وأخرى في الجنوب "أبيدوس". وتم الاتفاق على أن مقابر الجنوب تذكارية، أما الشمال فهي المقابر الحقيقية. ومنذ عهد الأسرة الثالثة استقرت العاصمة نهائيا في منف التي أصبحت مركزاً سياسياً وتجارياً على قدر كبير من الأهمية تحت رعاية إلهها بتاح وحمايته [34].

وبالرغم من أن ملوك التوحيد خرجوا من منطقة بالقرب من طيبة، لكنهم اتخذوا عاصمة الشمال منف مركزا لحكمهم. ومع ذلك احتفظوا بمكانة دينية للجنوب، حيث أقاموا مقابرهم في منطقة ابيدوس. وقد يرجع ذلك لأسباب عسكرية، فكما هو معروف أن منطقة الجنوب في مأمن من أي هجمات خارجية، على عكس الوجه البحري (الشمال) الذي كان عرضة بين الحين والآخر لهجمات القبائل المتوجعة على حدود مصر الشرقية والغربية. ومن الطبيعي أنا يكونوا قريبين بمركز حكمهم من مسرح الأحداث[35].

وظلت طيبة خلال عصر الدولة القديمة عبارة عن مدينة صغيرة تمتد على الساحل الشرقي لمجرى النيل مشكلة مع ثلاث قرى، وهي "الطود" على بعد حوالي 35 كم إلى الجنوب من طيبة، و"أرمنت" على الضفة المقابلة للطود، ثم "ميدامود" الواقعة إلى الشمال الشرقي من طيبة [36].

ومع نهاية الأسرة السادسة ونهاية عصر الدولة القديمة تدخل مصر سنوات من الفوضى خلال الأسرتين السابعة والثامنة، ينتج عنها فقدان مصر لوحدتها. حيث ظهر ثلاث مراكز للحكم في كل من منف (مصر السفلى) وطيبة (مصر العليا) وهرقليوبوليس [37] (مصر الوسطى)، ونجح ملوك هرقليوبوليس من تأسيس الأسرتين التاسعة والعاشرة، وامتد سلطانهم ليشمل مصر السفلى ومصر الوسطى، واستمر حكم ملوك طيبة في الجنوب تحت مسمى أناتفة طيبة،[38] يرجع نسب هذه الأسرة إلى انتف عا ابن السيدة اكوى وانتفى حاكم مقاطعة واست كما ورد في لوحة جنائزية تم العثور عليها في منطقة (ذراع أبو النجا) ذكرت " ***الأمير الوراثي والحاكم العظيم لمقاطعة واست والذي يرضي الملك بوصفه حارس باب الجنوب، والعماد العظيم لمحيي الأرضين، والكاهن الأول المقرب لدى الإله العظيم***

---

[32] نيمس، تشارلز. طيبة. ص 119 – 122.

[33] وفقاً لما جاء في تاريخ هيرودوت يعتبر أول من ملك مصر وكانت البلاد كلها، عدا المنطقة حول طيبة في أيامه سبخة ، راجع: هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، الكتاب الثاني، الطبعة الثانية، هيئة أبو ظبي للثقافة، أبو ظبي، 2007، ص134.

[34] لالويت، كلير. طيبة. ص 24 – 26.

[35] حسن، سليم. موسوعة مصر القديمة. ج3، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة، 2001، ص 178، 183.

[36] نور الدين، عبد الحليم. تاريخ وحضارة مصر. ص 171.

[37] هرقليوبوليس: الاسم اليوناني لمدينة "نن ني سوت" المصرية القديمة تقع هذه المدينة إلى الجنوب الغربي من منف عند مدخل الفيوم (اهناسيا حالياً)؛ راجع: مهران، محمد بيومي. المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم . ص19

[38] لالويت، كلير. طيبة. ص 47.

رب السماء انتفى"[39] حكم بعده ثلاث ملوك حملوا نفس الاسم هم انتف الأول (2143– 2140 ق.م) حمل لقب "حور سهرتاوى" أي (حور مهدئ الأرضين)، انتف الثاني (2140– 2091 ق.م) حمل لقب "حور– واح– عنخ" أي (حور مثبت في الحياة)، انتف الثالث (2091– 2088 ق.م) حمل لقب "نخت– نب– تب– نفر" أي (ملك الوجه القبلي والبحري مبدع الجمال)[40]، ثم تبعهم أربع ملوك باسم "مونتو– حوتب" بمعنى (مونتو راضي) أو (مونتو المنعم) حيث نسبوا اسمهم للإله مونتو اله إقليم واست(إله الحرب) تعبيراً عن وفائهم له واعتزازاً بطابع الحرب والكفاح الذي يتمثل فيه والذي أسسوا به دولتهم وأعادوا به إلى مصر وحدتها [41] أولهم الملك مونتو– حوتب الأول (2088– 2070 ق.م) حمل لقب "سعنخ– أب– تاوى" أي (الذي يجعل قلب الأرضين يعيش) ثانيهم الملك مونتو– حوتب الثاني (2070– 2019 ق.م) حمل لقب "حور نثر حزت" أي (السيد المقدس للتاج الأبيض) ثالثهم الملك مونتو– حوتب الثالث (2019– 2007 ق.م) حمل لقب "سعنخ– كا– رع" أي (الذي يجعل روح رع تعيش) رابعهم الملك مونتو– حوتب الرابع النى نجح في الوصل إلى الحكم لفترة وجيزة بعد صراع على العرش مع سنوسرت الوالد المقدس وغيره (2007– 2000 ق.م) حمل لقب "نب– تاوى– رع) أي (رب الأرضين)[42]

في البداية خلال عهد الأسرتين التاسعة والعاشرة قام ملوك طيبة بمهادنة ملوك إهناسيا واعترفوا بسيادتهم حيث فرض ملوك اهناسيا سيطرتهم على وسط وشمال مصر واتخذوا صفة الملوك ونجحوا في فرض سيطرتهم ايضاً على حكام الأقاليم وعلى رأسهم حكام أسيوط، وذلك من خلال سياستهم الناجحة التي قامت على تربية أبنائهم في قصورهم فكانت تربيطهم بهم قرابة وعلاقة مصاهرة حيث أن الملك خيتي الأول مؤسس البيت الاهناسي يرجع نسبه إلى أحد أمراء أسيوط، واستمرت قوة حكام اهناسيا حتى نهاية الأسرة العاشرة حيث شعر حكام طيبة بقوتهم[43]

بدأ الصراع بين حكام طيبة وحكام اهناسيا في عهد الملك الطيبي انتف الثاني الذي عاصر الملك الاهناسي خيتي الأول، حيث هاجم الطيبيون إقليم ثني (أبيدوس) وتمكنوا من ضمه وضم ست أقاليم من الصعيد ولكن الأهناسيون تحت زعامة ملكهم خيتي الرابع الذي عاصر الملك الطيبي منتوحتب الأول تمكنوا من استرجاع إقليم ثني

في أعقاب معارك طاحنة بين الطرفين نجح الملك الطيبي منتوحوتب الثاني من استرجاع إقليم ثني واستمر وتابع سيره باتجاه الشمال وفرض سيطرته على اهناسيا في العام التاسع من حكمه، ونجح في إعادة توحيد مصر العليا ومصر السفلى، وبذلك أصبح أول ملك طيبي يحكم الوجه القبلي، وصارت طيبة عاصمة المملكة الموحدة[44].

وهكذا بدأت طيبة عهداً جديداً في تاريخها خلال عصر الأسرة الحادية عشرة، وأخذت ضرائب البلاد كلها تتدفق على خزائنها، فلم يدخر "منتوحتب الثاني" وسعا في تجميل عاصمته وإنشاء المعابد المختلفة فيها، وفي غيرها من البلاد، واختار في طيبة المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم الدير البحري، ليشيد فيها معبده الجنائزي، ويحفر فيها قبره [45].

وحوالي عام 2000 ق.م، استولى الوزير "أمن إم حات" على السلطة ليؤسس الأسرة الثانية عشرة [46]، وكان تنظيم الأمور الداخلية أهم الواجبات التي واجهته عند توليه الحكم، وسواء أكان اختيار العاصمة على مقربة من منف

---

[39] حسن، سليم. موسوعة مصر القديمة. ج3، ص5.
[40] نفسه، ص8، 11، 27.
[41] صالح، عبد العزيز. الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق). ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995، ص171.
[42] حسن، سليم، موسوعة مصر القديمة. ج3، ص29، 33، 105، 140.
[43] صالح، عبد العزيز. الشرق الأدنى القديم. ج1، ص 161-162.
[44] لالويت، كلير. طيبة. ص 47.
[45] فخري، أحمد. مصر الفرعونية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1957، ص 156.
[46] لالويت، كلير. طيبة. ص 50.

في عهده أو في عهد الملك "منتوحوتب الرابع"، فإن رأيه استقر على نقل عاصمة الملك إلى الشمال بعد استتباب الأمر له، وسمى المكان الجديد الذي بنى قصوره ودور حكومته فيه باسم "إثت تاوى" أي القابضة على الأرضين، مشيرا بذلك إلى الشمال والجنوب [47].

ويرجع الباحثين في علم المصريات قد يكون من أسباب نقله لمقر الحكم من طيبة إلى اثت تاوى الواقعة شمال الفيوم في منطقة محيطة ببحيرة الفيوم إلى رغبة منه في اصباغ الدولة بروح الجدة وذلك بتأسيس عاصمة جديدة تنسب إليها أو لوقوعها في منطقة تمكنها من القيام بمشاريع زراعية أو لتوسطها بين أقاليم الوجهين مما يجعل الملك "امن إم حات" بعيد عن منافسيه من الأسرة السابقة وأقرب على أنصاره في مصر الوسطى[48]

يضيف الباحث إلى ما سبق أن "أمنمحات" مؤسس الأسرة الثانية عشرة كان من خارج البيت الحاكم، من أم نوبية، واستقرت أسرته في طيبة، وهو بذلك كان يفتقر إلى الحق الشرعي في الحكم. وكغيرة من ملوك مصر لجأ إلى الحق الإلهي لكسب شرعية حكمه، ولكن هذا لم يمنع وجود معارضين له على الصعيد الداخلي، فاختار منطقة وسط تربط بين الشمال والجنوب ليكون متهي ئاً لأي حركة تمرد داخلية ضده. كذلك كان على "أمنمحات الأول" مواجهة هجمات البدو على الحدود الشرقية لمصر، حيث قام ببناء تحصينات عرفت باسم حائط الأمير، فمن الطبيعي أن يكون مركز الحكم قريب من مناطق المواجهة، وبالتالي غير بعيد عن الجنوب ليضمن سيطرته عليه وعلى الشمال، فاختار منطقة وسط تمكنه من امتداد جيوشه على الحدود الشرقية والغربية

وبالرغم من أن "أمنمحات" لم يجعل طيبة، التي خرج منها –لأسباب نجهلها –مقرا لحكمه، واختار مكاناً في مصر الوسطى، إلا أنه لم ينس مدينته، فاهتم بإلهها آمون، وأقام له المعابد، وقدم له الهبات والعطايا. ولم تقتصر آثار "أمنحمات" على طيبة، وإنما وجدت في أماكن أخرى مثل تل بسطة في الزقازيق وفي الفيوم، بالإضافة إلى مجموعته الهرمية في اللشت، وفي عهد كل من الملوك اللاحقين في الأسرة الثانية عشرة الملك سنوسرت الأول (1980– 1936 ق.م) الملك امنمحات الثاني (1938– 1903 ق.م) الملك سنوسرت الثاني (1906– 1883 ق.م) الملك سنوسرت الثالث (1887– 1849 ق.م) الملك امنمحات الثالث (1849– 1801 ق.م) الملك امنمحات الرابع (1801– 1788 ق.م) الملكة سبك نفرو (1792– 1787 ق.م)[49] احتفظت طيبة بمكانتها كعاصمة دينية حيث رفعوا من شأن آمون رب طيبة وشأن معبده البسيط القديم، وشادوا معبداً له في المكان الذي حلت محله بعض أجزاء مجموعة الكرنك الحالية، ومما تبقى من عمائرهم في معبد الكرنك مقصورة حجرية ترجع لعهد الملك سنوسرت الأول وهي مقصورة حجرية بنيت فوق منصة مسطحة مرتفعة يصعد إليها عن طريق صاعد يتوسطه درج ويهبط منها على طريق آخر من الجهة الأخرى، إضافة إلى معبد صغير للإله أمون شغل مكانه جزء من معبد الأقصر الحالي، وكذلك نحتوا مقابرهم الملكية غرب طيبة في منطقة صخرية على شكل مقاصير متجاورة[50].

طيبة المقاومة عاصمة للدولة الحديثة تحت لواء الإله آمون:

عانت مصر خلال عصر الانتقال الثاني من مظاهر الضعف والانحلال الذي بدأ منذ نهاية الأسرة الثانية عشرة، حيث تذكر قوائم الملوك أن عدد من الإمارات والولايات الصغيرة قد حكمت مصر في وقت واحد فكانت ولايات،

[47] فخري، أحمد. مصر الفرعونية. ص 170.
[48] صالح، عبد العزيز. الشرق الأدنى القديم. ج1، ص 186.
[49] حسن، سليم. موسوعة مصر القديمة. ج3، ص 203، 246، 265، 278، 302، 341، 354
[50] صالح، عبد العزيز. الشرق الأدنى القديم. ج1، ص 171.

لتظهر ثلاثة مراكز للحكم خلال الأسرة الثالثة عشرة في كل طيبة واللشت ومنف، وعاصرتها الأسرة الرابعة عشرة التي حكمت في "سخا"[51].

أما على الصعيد الخارجي فقد عانت منطقة الشرق منذ 2000 ق.م. حوالي الأسرة الثانية عشرة من الهجرات الهندو أوربية الشرقية والشمالية من موطنها الأصلي في أواسط آسيا لتستقر في بلاد الرافدين وفي سوريا. وأصبحت مصر عرضة لتلك الهجرات على حدودها الشرقية، وكان ذلك أثناء الفترة الأخيرة من حكم الأسرة الثالثة عشرة [52]، ليتمكنوا من غزو مصر تحت مسمى الهكسوس [53]. وأغلب الظن أن "الهكسوس" لم يدخلوا البلاد دفعة واحدة بل هاجروا إليها في جماعات صغيرة متفرقة نفذت من الممرات الصحراوية بمساعدة بعض القبائل المستقرة في المداخل الشرقية، ولما أصبحوا على شيء من الكثرة والقوة انتظموا في دولة، وسيطروا على البلاد[54]، واتخذوا من (أورايس) في شرق الدلتا معقلا لهم، وكانوا يجبون الجزية من مصر العليا والسفلى وسرعان ما استطاع "الهكسوس" السيطرة على الدلتا ومصر الوسطى حتى مدينة (القوصية) جنوبا وهي شمال أسيوط، أما بالنسبة لأمراء طيبة في الجنوب فقد احتفظوا باستقلالهم وقبلوا دفع الضريبة، ولكنهم لم يجرؤوا على ادعاء الملك والتلقيب بألقاب الملوك المصريين كما كان الأمر في الأسرة الثالثة عشرة[55].

في بداية حكم الهكسوس لمصر آثر أمراء طيبة في الجنوب السلامة وقبلوا التبعية ودفع الضريبة لهم، ولكن مع نهاية حكم الأسرة السادسة عشرة وبداية حكم الأسرة السابعة عشرة بدأ أمراء طيبة حرب التحرير [56]، والتي بدأها الملك الطيبي "سقنن رع" حيث كان قد بدأ فترة حكمه بدفع الضريبة للهكسوس ولكنه لم يلبث أن بدأ مقاومة منظمة ضد الهكسوس فكان ذلك أول مجهود مصري أرغم الهكسوس على الاعتراف والتسليم باستقلال حكام طيبة، وتحمل مومياء الملك "سقنن رع" آثار خمس جروح في رأسه نتيجة لضربات راس فأس فلسطيني وذلك دليل على تلقي هذه الضربات في ميدان المعركة مع الهكسوس، إضافة إلى بردية ساليبه التي تذكر قصة حرب الملك الطيبي "سقنن رع" مع ملك الهكسوس "أبوفبس"[57]

---

[51] SODEBERGH, T. "The Hyksos Rule in Egypt". JEA of London, vol. 37, 1951, P. 55.

[52] فخري، أحمد. مصر الفرعونية. ص 194.

[53] إن الهكسوس لم يكونوا جنسا واحدا بل خليطا من سكان قدموا من هضاب آسيا الصغرى، وكانوا يجذبون الكنعانيين معهم في اتجاههم إلى مصر؛ راجع: ميخائيل، نجيب. مصر والشرق الأدنى القديم. ج4، ط1، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1959، ص 399. ويعود الأصل اللغوي لكلمة "هكسوس" محرف عن كلمة مصرية قديمة هي (حقا – خاسوت) HkAw–xAswt وتعنى "حكام البلاد الأجنبية". واللقب يرجع لعصر سابق لعهد "الهكسوس" وبالتحديد عصر الأسرة الثانية عشرة ، حيث أطلقه المصريون على بعض الأسيويين الذين قدموا إلى مصر في هذه الفترة بقصد الزيارة ؛ راجع: جاردنر، آلن. مصر الفراعنة. ترجمة: نجيب ميخائيل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1970، ص 178.

[54] محمد كامل، إبراهيم. إقليم شرق الدلتا عبر العصور التاريخية. المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص 69، 70.

[55] فخري، أحمد. مصر الفرعونية. ص 209.

[56] أبو بكر، عبد النعم. النظم الاجتماعية من تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني. المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص 121؛ عبد الحميد، محمود. دراسات في تاريخ مصر الفرعونية. دمشق، 1996، ص 132.

[57] SODEBERGH, T. "The Hyksos Rule in Egypt".p. 67.
بردية ساليبه: بردية تعود لعصر الرعامسة تحكي قصة حرب الملك المصري "سقنن رع" مع امللك لهكسوس أ"بو فيس" موجودة حالياً بالمتحف البريطاني تحت رقم (BM10185)؛ راجع: تريجر، ب.ج.؛ كمب، ب.ج.؛ أوكر، د.؛ لويد، أرب. مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي). ترجمة: لويس بقطر، المجلس الأعلى للثقافة 2000، ص 196.

حيث تذكر بردية ساليبه أن مللك الهكسوس "أبو فيس" هو أول من بدأ الشجار مع الملك الطيبي "سقنن رع"، فقد أرسل الملك "أبو فيس" رسول إلى الملك "سقنن رع" يخبره بأن يسكت أفراس النهر حيث تمنعه من النوم، فجمع الملك "سقنن رع" ضباطه وأعاد عليهم رسالة الملك أبو فيس وبعدها النص غير مكتمل نذكر منها

أولاً: نية مللك الهكسوس "أبو فيس" ببدأ الشجار مع الملك الطيبي "سقنن رع"

"إن رغبة جلالتي في أن أرسل رسولاً إلى المدينة الجنوبية لألصق تهمة بالمللك سقنن رع

ثانياً: ارسال رسول مللك الهكسوس للملك الطيبي يطلب منه اسكات أفراس النهر فهي تمنعه من النوم

"ووصل رسول الملك "أبو فيس" إلى أمير المدينة الجنوبية فأخذوه إلى حضرة الأمير، فقال الواحد (يقصد هنا الملك سقنن رع) لرسول الملك"أبو فيس": ما رسالتك إلى المدينة الجنوبية، وكيف قطعت هذه الرحلة فقال له الرسول: لقد أرسل لك الملك "أبو فيس" يقول: مر بأن يهجر فرس النهر بحيرته التي ينبوع المدينة الجاري (يقصد هنا المدينة طيبة) لأنه (يقصد هنا فرس النهر) لا يسمح للنوم أن يغشاني ليلا أو نهارا، إذ أن أصواته المزعجة في أذني"

ثالثاً إبلاغ الملك "سقنن رع" الرسالة لضباطه العظام وجنوده

"وعندئذ أمر أمير المدينة الجنوبية بإحضار ضباطه العظام، وكذلك كل الجند الذين كانوا عنده، وأعاد عليهم التهمة التي بعث بها الملك "أبو فيس""(58)

تابع الملك الطيبي كامس حرب التحرير حيث كان عليه مواجهة قوة الهكسوس في الشمال وقوة كوش (النوبة)[59] في الجنوب وتمكن من احراز النصر عليهما والقضاء على تحالفهما، كما جاء في لوحة كارنارفون التي تذكر مراحل حربه مع الهكسوس والتي بدأها باستشارة رجال حاشيته في الحرب وإصراره على الحرب عندما لمس عدم رغبتهم بالحرب ومن ثم تذكر لوحة كارنارفون[60] انتصاره على ملك الهكسوس وملك كوش[61] نذكر منها

أولاً: استشارة الملك "كامس" لرجال حاشيته في الحرب:

"إنني أحب أن أعرف ما الذي حققته قوتي فهذا حاكم في اواريس، وآخر في كوش، وأجلس أنا وهذا آسيوي ونوبي وكل رجل منهما استولى على جزء من مصر"

ثانياً إصرار الملك كامس على الحرب بمعونة الإله آمون:

" سأبحر شمالاً بقوة لأقضي على الآسيويين، وذلك بأمر آمون صادق المشورة"

ثالثاً: محاربة الملك كامس للأعداء وانتصاره:

"لقد قضيت الليل في سفينتي، وقلبي مسرور، ولما أضاءت الدنيا انقضت عليه كالصقر، ولما جاء ميعاد تعطير الفم قضيت عليه فمحوت حائطه"(62)

---

(58) حسن، سليم. موسوعة مصر القديمة. ج4، ص 129- 130.

(59) اهتم المصريون بالنوبة منذ الدولة القديمة لأسباب حربية (تأمين حدودها الجنوبية) وتجارية، وقاموا بتجريد الحملات العسكرية، وزاد الاهتمام بها في عصر الدولة الحديثة، حيث اتبعوا سياسة تمصير النوبة؛ تريجر، ب.ج. مصر القديمة. ص 196.

(60) لوحة كارنارفون: عثر عليها اللورد كارنارفون عام 1908م أثناء التنقيب الأثري في منطقة طيبة في مدخل مقبرة منهوبة تعود إلى الأسرة السابعة عشرة لا تبعد كثيراً عن مدخل الدير البحري راجع:

GARDINER, A. the defeat of the Hyksos by kamose the garnarvon tablet, No.1. JEA London, Vol. 3, 1916, P. 95.

(61) GARDINER, A. the defeat of the Hyksos by kamose the garnarvon tablet, No.1. P. 99.

(62) زايد، عبد الحميد. مصر الخالدة. ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص613- 614.

واخيراً نجح الملك الطيبي أحمس الأول أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة شقيق الملك كامس من تحرير أواريس، وطرد الهكسوس خارج مصر، وتعقبهم إلى جنوب فلسطين واستولى على حصنهم شاروهين هناك وفقاً لما جاء في نقوش مقبرة القائد العسكري "أحمس ابن أبانا" " ***عندما حاصرنا مدينة أواريس لقد قاتلت بجسارة في حضرة جلالته*** " ***وبعد ذلك فقد حاصرنا شاروهين في جنوب فلسطين لمدة ثلاث سنوات*** [63] ونتيجة لحملته التي قام بها في العام الثاني والعشرون من حكمه فقد تمكن من القضاء على بقايا "الهكسوس" في سوريا وفلسطين وفرض سلطته على المنطقة، وقام بتأسيس أول قاعدة مصرية هناك[64].

بعد طرد الهكسوس من مصر قام الملك أحمس الأول بإخضاع النوبة لأهميتها باعتبارها مصدراً للذهب، ومورداً للقوى البشرية [65]، وبتحرير مصر نهائيا من غزو الهكسوس علا شأن طيبة التي قادت حرب الكفاح لتكون عاصمة لمصر الموحدة، واحتفظت بمكانتها كعاصمة سياسية ودينية لمصر خلال عصر الدولة الحديثة، وعلى الرغم من انتقال البلاط الملكي خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة من طيبة إلى منف في الشمال حيث أصبحت منف مصدر الحملات الحربية العظيمة وموضع التخطيط لها، كما كانت المكان الذي يتم فيه تسليح الجنود أمام ملك مصر، ورغم ذلك كله لم يؤثر هذا الانتقال على نفوذ عبادة آمون في طيبة وتأييد ملوك مصر لها [66] باستثناء فترة حكم الملك "أمنحوتب الرابع" خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة، حيث ترك طيبة وبنى عاصمة جديدة "أخت آتون"، وغير اسمه إلى "أخناتون" معلنا وحدانية الإله آتون ممثلا بقرص الشمس. تلك الثورة الدينية التي رافقها سبب سياسي، وهو التخلص من نفوذ كهنة آمون[67]، ولكن خليفته "توت عنخ آمون" أعاد العاصمة إلى طيبة، وحكم خلفاؤه منها حتى وفاة الملك "حور محب"، الذي بدأت بعده أسرة جديدة هي الأسرة التاسعة عشرة، التي أسسها "رمسيس الأول"، وكان يشغل من قبل في عهد "حور محب" منصب وزير الوجه القبلي، وبعد توليه العرش قام بتأسيس مدينة "بر رع مسو" [68]، الواقعة حالياً تحت أطلال قريتي قنتير والختاعنة بمركز فاقوس محافظة الشرقية، لتكون مقرا للحكم شرق الدلتا [69]، واستمر خلفاؤه من ملوك الأسرة التاسعة عشرة في اتخاذ "بر رع مسو" مقر ملكي لهم حيث كانت هذه المدينة موقعاً للسفن ونقطة انطلاق الحملات العسكرية [70].

ونلاحظ بالمقارنة إن موقف الكهنة خلال عصر الأسرة الثانية عشرة، عندما تم نقل العاصمة من طيبة إلى "اثت تاوى" في مصر الوسطى، لم يكن عدائياً كما حدث خلال فترة حكم الملك "أخناتون"، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على احتفاظ طيبة بدورها الديني المهم الذي شغلته منذ البداية، وقوة تأثيره على سياسة ملوك مصر.

كذلك الأمر عندما جعل ملوك الأسرة الثامنة عشرة من منف مركز لعملياتهم العسكرية باتجاه سوريا بعد طردهم للهكسوس من مصر واتباعهم سياسة توسعية خارجية وخلال عصر الأسرة التاسعة عشرة عند تأسيس مدينة "بر رع مسو" لتكون عاصمة لمصر في شرق الدلتا لم يكن هناك أي موقف عدائي من قبل كهنة طيبة، لأن طيبة احتفظت

---

(63) KUBRT, A. The Ancient Near east c3000-330 BC. Vol. I, London, 1995, P. 189.

(64) HOGARTH, D.G. "Egyptian empire in Asia". JEA London, Vol. 1, 1914, P.11.

(65) قدري، أحمد . المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية (1570 –1087 ق.م). ترجمة: مختار السويفي ؛ محمد العزب موسى، القاهرة، 1985، ص 21.

(66) KUBRT, A. The Ancient Near east c3000-330 BC. P. 191.

(67) عبده، رمضان، تاريخ مصر القديمة. ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001، ص170.

(68) KUBRT, A. The Ancient Near east. PP. 205, 206.

(69) نور الدين، عبد الحليم، تاريخ وحضارة مصر، ص 239.

(70) KUBRT, A. The Ancient Near east. P. 206.

بمكانتها الدينية طوال عصر الدولة الحديثة، حيث استمر ملوك مصر خلال تلك الفترة منذ الأسرة الثامنة عشرة حتى نهاية الأسرة العشرين في الاحتفال بانتصاراتهم العسكرية بطيبة، وتقديم الهبات لمعبد آمون، وكذلك حفر مقابرهم في منطقة وادي الملوك وإقامة معابدهم فيها.

وإذا كان صيت "طيبة" قد أصبح أقل ذيوعاً في العصور المتأخرة سياسياً وعسكرياً، فقد ظلت لها هيبتها الدينية، وظل الإله "آمون" يحظى بمكانته الجليلة في كل أرجاء مصر طوال عصور الأُسر المصرية

الخاتمة:

لقد تحقق لطيبة منذ عصر الدولة القديمة الزعامة على مدن الإقليم (إقليم واست المؤلف من طيبة– الطود– ارمنت– ميدامود)0 ومن ثم تحقق لها الزعامة على مصر الموحدة خلال عصري الدولة الوسطى والدولة الحديثة، وبناءً على ذلك تحقق لمعبودها الإله آمون الصدارة على الآلهة المحلية الأخرى لمدن الإقليم. ولقد شغلت طيبة ومعبودها آمون دوراً مهماً في تاريخ مصر القديم، سواء من الناحية السياسية أو الدينية، على الرغم من ظهور مدن وعواصم مهمة خلال تلك الفترة، مثل مدينة "اثت تاوى" عاصمة لمصر خلال عصر الأسرة الثانية عشرة، والعاصمة "بر رع مسو" خلال عصر الأسرة التاسعة عشرة، والعاصمة الدينية "أخت آتون" خلال فترة حكم الملك "أخناتون"، إلا إنها لم تحقق ما حققته مدينة "طيبة" من مكانة، إذ اقتصرت مدينة "اثت تاوى" وبر رع مسو" على نشاطهم العسكري في تدعيم الجيوش المصرية المتجهة إلى الشرق. أما مدينة "أخت آتون" والتي أنشأت لغرض ديني فقد زالت بزوال الملك "أخناتون"، حيث أنها لم تستطع أن تصمد أما القوة الدينية لمدينة طيبة.

ونستدل مما سبق عن الأسباب التي جعلت من طيبة تتمتع بتلك المكانة والصدارة:

أولاً: موقعها الجغرافي، حيث أن الموقع الجغرافي لطيبة في أقصى الجنوب جعلها محمية من أي تأثيرات خارجية، أو أي حكم أجنبي مباشر خلال فترات ضعف مصر وتعرضها للغزو الخارجي، على غرار غزو الهكسوس لمصر، فاحتفظت بأصالتها وروحها القومية المقاومة.

ثانياً: الحرية الدينية، التي تمتعت فيها مدينة طيبة، حيث رحبت بمجموع الآلهة المصرية، واحترمت تعددها، فتم إنشاء المعابد المختلفة لمختلف الآلهة المصرية، ونتيجة لذلك حظيت طيبة بالقداسة في نفوس المصريين، مما ميزها عن غيرها من مدن مصر، على عكس مدينة "أخت آتون" التي ألغت الآلهة الأخرى، فكان مصيرها الزوال بعكس طيبة.

ثالثاً: ظهور الملوك الأقوياء من طيبة والمنطقة المحيطة بها منذ بداية عصر الأُسَر، حيث نجحوا في جعل مصر موحدة سياسياً بدءاً من الملك "نعرمر" خلال عصر الأسرة صفر، مروراً بالملك "منتوحتب الثاني" مؤسس الأسرة الحادية عشرة، والملك "أحمس الأول" مؤسس الأسرة الثامنة عشرة، مما جعل لطيبة قوة سياسية مدعومة بحكام أقوياء متحالفين مع كهنة آمون، فتحققت نتيجة لكل ذلك لمدينة طيبة القوة السياسية والدينية في تاريخ مصر القديم.

الخرائط والأشكال

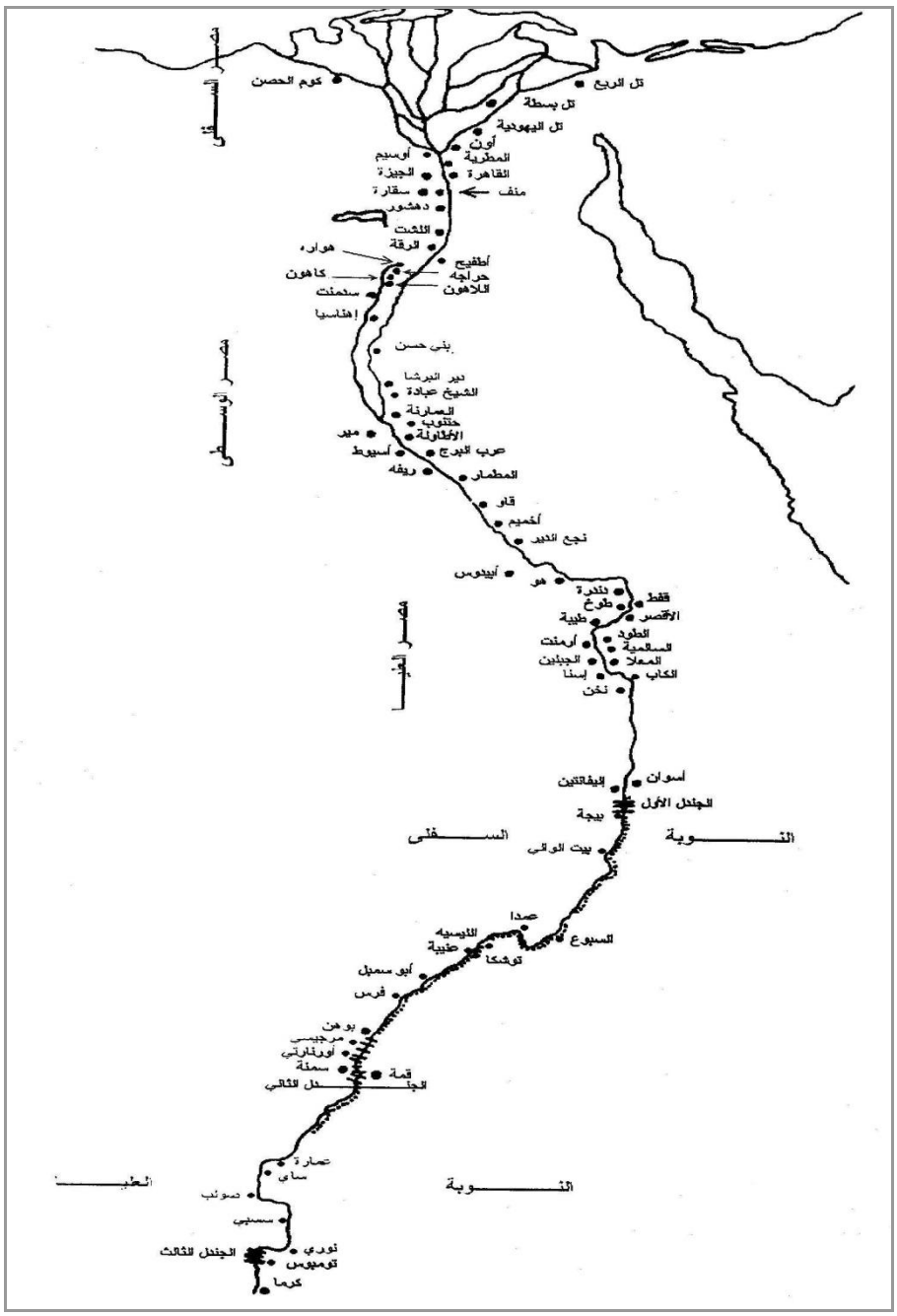

شكل (1): خريطة لمدن الوجه القبلي والبحري تظهر موقع مدينة طيبة[71]

[71] **بيكي، جيمس. الآثار المصرية في وادي النيل. ترجمة: لبيب حبشي، شفيق فريد، ج1، القاهرة 1993، ص33.**

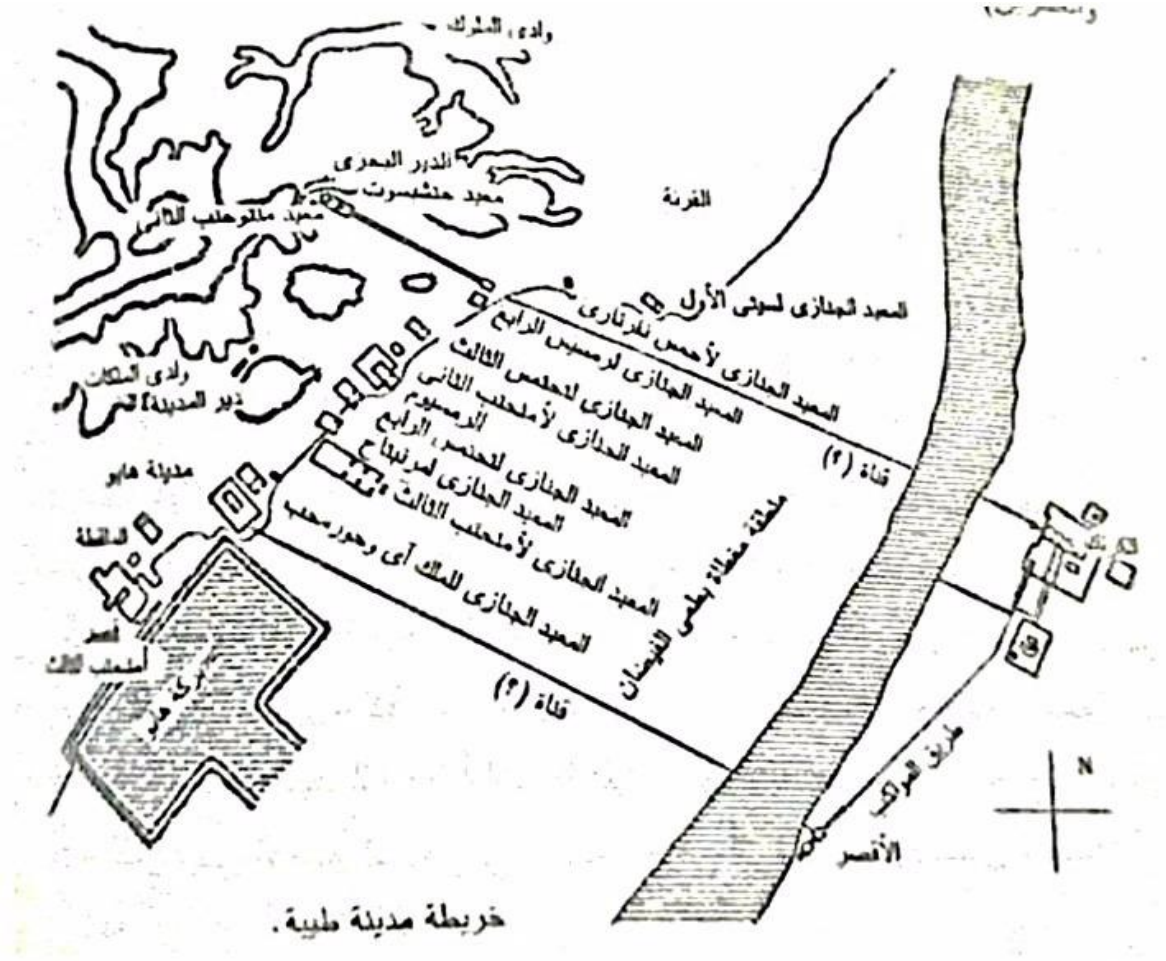

شكل (2): خريطة مدينة طيبة تظهر فيها أمكان المعابد والمقابر [72]

[72] **جراندييه، بيير. رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر. ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2003، ص196.**

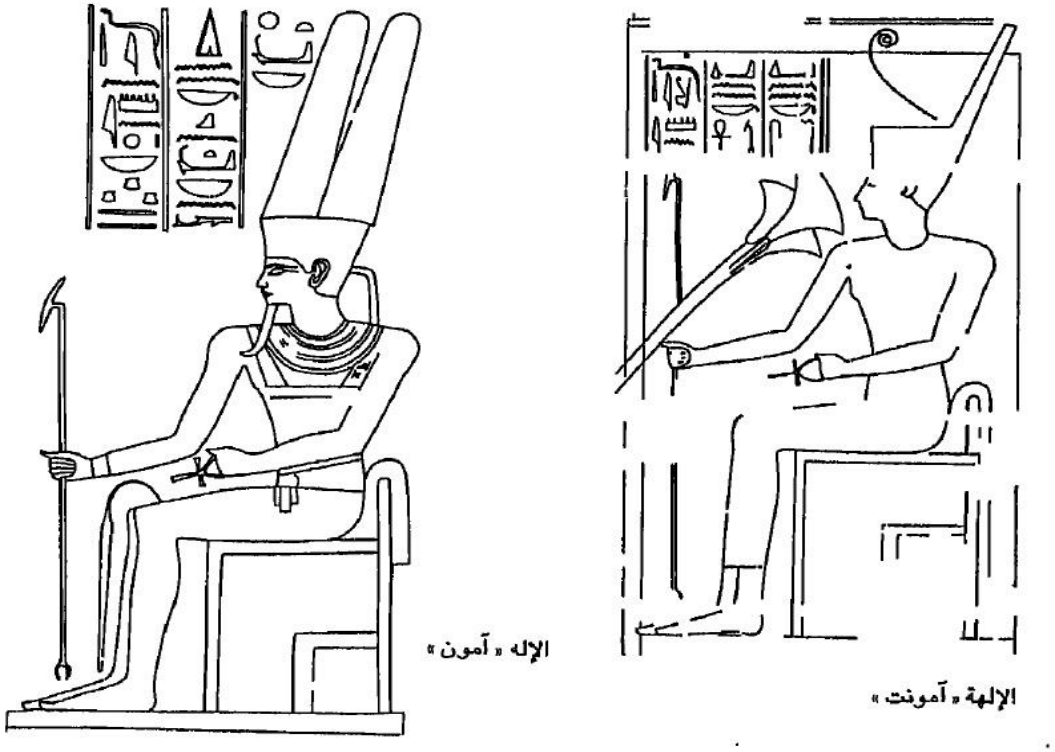

شكل(3): الإله آمون إله طيبة المحلي وزوجته الإلهة آمونت بهيئة آدمية [73]

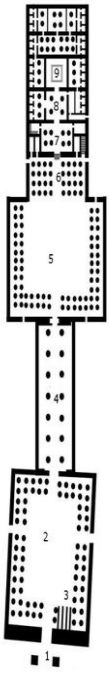

شكل (4): تخطيط معبد الأقصر بالبر الشرقي لطيبة [74]

[73] **تشرني، ياروسلاف. الديانة المصرية القديمة. ترجمة: أحمد قدري، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1987، ص43.**

[74] **جراندييه، بيير. رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر. ص236.**

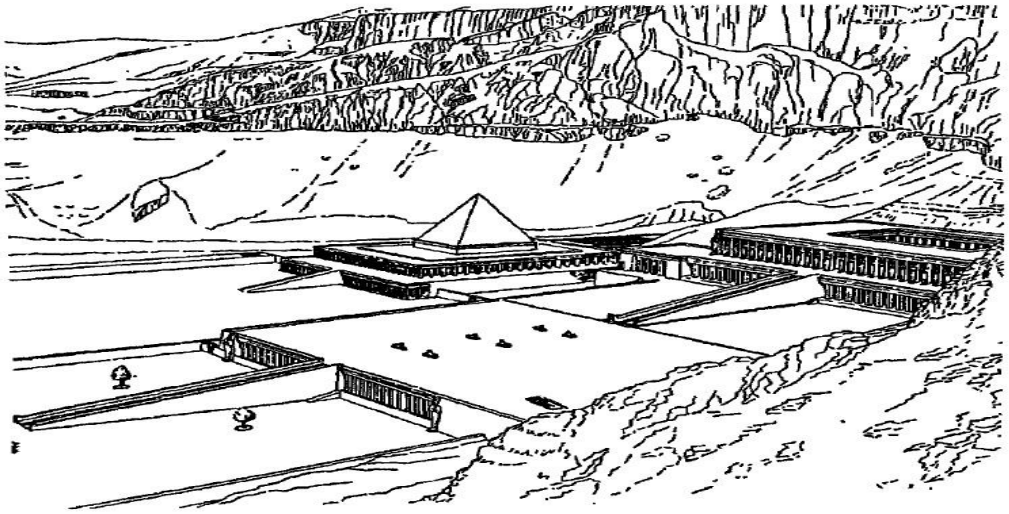

معبد « حتشبسوت » الجنائزي وبجواره معبد « منتوحتب الثاني » الجنائزي – الدير البحري بالبر الغربي بالاقصر

شكل (5): معبد حتشبسوت الجنائزي وبجانبه معبد منتوحتب الثاني الجنائزي بالبر الغربي لطيبة [75]

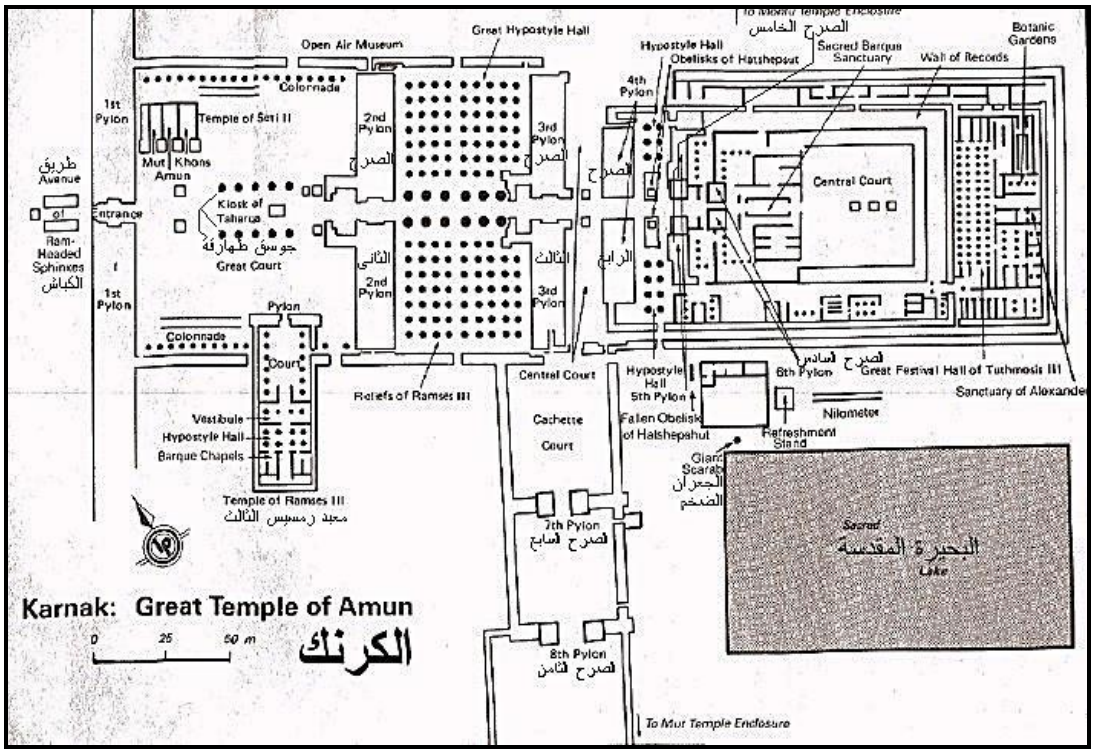

شكل (6): معبد الكرنك بالبر الشرقي لطيبة[76]

[75] **تشرني، ياروسلاف. الديانة المصرية القديمة. ص174.**

[76] **جراندييه، بيير. رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر . ص221.**

المراجع

أولاً: المصادر:

1. الكتاب المقدس، دار المشرق، المكتبة المشرقية، ط3 (الطبعة الكاثوليكية)، بيروت، 2000.
2. هيرودوت، تاريخ هيرودوت. ترجمة: عبد الإله الملاح، الكتاب الثاني، الطبعة الثانية، هيئة أبو ظبي المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2007.

ثانياً: المراجع العربية:

1. أبو بكر، عبد المنعم. *النظم الاجتماعية من تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني*. المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت).
2. حسن، سليم. *موسوعة مصر القديمة*. ج3، 4، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة، 2001.
3. زايد، عبد الحميد. *مصر الخالدة*. ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002.
4. عبد الحميد، محمود. *دراسات في تاريخ مصر الفرعونية*. دمشق، 1996.
5. عبده، رمضان، *تاريخ مصر القديمة*. ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001.
6. فخري، أحمد. *مصر الفرعونية*. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، 1957.
7. قدري، أحمد. *المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية (1570 –1087ق.م)*. ترجمة: مختار السويفي، محمد العزب موسى، القاهرة، 1985.
8. محمد كامل، إبراهيم. *إقليم شرق الدلتا عبر العصور التاريخية*. المطابع الأميرية، القاهرة، 1984.
9. مهران، محمد بيومي. *المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم*. ج 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
10. ميخائيل، نجيب. *مصر والشرق الأدنى القديم*. ج4، ط1، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1959.
11. نور الدين، عبد الحليم. *تاريخ وحضارة مصر القديمة*. القاهرة، 2007.
12. نور الدين، عبد الحليم. *مواقع الآثار المصرية*. ج2، دار الأقصى، القاهرة 2008.

ثالثاً: المراجع المعربة:

1. بيكي، جيمس. الآثار المصرية في وادي النيل. ترجمة: لبيب حبشي، شفيق فريد، ج3،1، القاهرة 1993.
2. تريجر، ب.ج.؛ كمب، ب.ج.؛ أوكر، د.؛ لويد، أرب. *مصر القديمة التاريخ الاجتماعي* . ترجمة: لويس بقطر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
3. تشرني، ياروسلاف. *الديانة المصرية القديمة*. ترجمة: أحمد قدري، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1987.
4. جاردنر، آلن. *مصر الفراعنة* . ترجمة: نجيب ميخائيل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970.
5. جراندييه، بيير. *رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر*. ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.
6. ديماس، فرانسوا. *آلهة مصر*. ترجمة: زكي سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
7. لالويت، كلير. *طيبة أو نشاة إمبراطورية*. ترجمة ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
8. نيمس، تشارلز. *طيبة (آثار الأقصر)*. ترجمة: محمود طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

1. GARDINER, A. *the defeat of the Hyksos by kamose the garnarvon tablet*, JEA London, Vol. 3, 1916,
2. HOGARTH, D.G. *"Egyptian empire in Asia"*. JEA London, Vol. 1, 1914.
3. KUBRT, A. *The Ancient Near east c3000-330 BC.* Vol. I, London, 1995.
4. SODEBERGH, T. *"The Hyksos Rule in Egypt"*. JEA of London, vol. 37, 1951.